

طبّق الأصل



مؤيد نعمة

مع مذكرات الحرب على العراق

## أبرياء... ولكنهم يقتلون!

اليكس بيرى

انتحارية وفي هذه الحالة يكون كل مدني موضع شك من قبل القوات الأمريكية وطالما استمرت الأزمة فإن هناك المزيد من الضحايا في صفوف المدنيين ويضعف حين ذاك الترحاب بالأمريكان. لقد أكد الخططون للحرب وقيل بدايتها على تجنب الإصابة في صفوف المدنيين لكن ذلك تغير مع أول أسلوب في هجمات العصابات ضد قوات التحالف ففي اليوم الثاني لبء الحرب جاءت الأوامر باعتبار جميع العراقيين عدائين ما لم يثبتوا عكس ذلك، وقد التزم العديد من الجنود الشباب بهذه الأوامر ومنذ تسلمهم هذه التعليمات الجديدة فقد اسقط هؤلاء الجنود رسالتهم نحو تحرير قوة مقاومة وغير متوقّ بها. ولقد أسرت وحدات السيطرة ودورياتها مئات من العراقيين الذين يحملون سلاح (AK-47) واعتروهم إرهابيين برغم ان عادة الكثير منهم حمل هذا السلام بنفس الطريقة التي يحمل فيها

اطلاق النار على الناس العزل. هذا عمل سيء فعلاً". لقد وعد الأمريكان العراق بالحرية لكن ثمن هذه الحرية هو الكثير من الإصابات بين صفوف المدنيين ومن المحتمل ان يكون عدد القتلى حتى الآن أكثر من ٦٠٠ شخص مع ٤٠٠ جريح، مع التوسع السريع في الهوة وعدم الثقة بين المدنيين والقوات الأمريكية على الأرض. (اللغة) هي الأخرى مشكلة فليس هناك جندي واحد في الخطوط الامامية خارج القوات الخاصة يتكلم اللغة العربية. يقول ضابط نقطة التفيتيش واصفا حالة الحرب هذه: "حاول ان تتوقف على اني اقدم لك الحرية والديمقراطية ضمن قياسات أمي الخاص". تطرح مشاكل إصابة المدنيين على هذا النحو: العراقيون الذين لا يزالون يقاتلون قند عبروا ملابسهم العسكرية إلى أخرى مدنية (حسب ما يذكر أحد القادة الأمريكيان) وراحوا يمارسون هجمات العصابات ضد الدوريات الأمريكية او قيام بعضهم بهجمات

كوميثي) مع (مايكل ورد بلاتون) يتقدمون نحو الشاحنة ويلاحظون ان اطلاقه حملت الزحاجة الامامية فيها وأخرى اخترقت شباك السائق. المحرك لم يزل يدور ثم يصرخ أحد الجنود قافزا إلى الخلف: "لقد قتلنا أحدهم" ثم يلاحظ الجميع أحد العراقيين ممداً في الشاحنة من جانب الركاب وقد تراجع رأسه إلى الوراء وهناك جرح في عينه اليمنى واصعب يده اليمنى تتقدم بمسافة ثلاثين متراً من النقطة، وهناك دم كثير تحت ذراعه اليمنى. وعند تفحص الشاحنة الفارغة إلا من بعض الحزم للبصل والثوم يتأكد الجنود ان ركبها هم من المزارعين الذين يجلبون تلك الخضراوات لبيعها في كربلاء، الجند من مجموعة الشباب الأول ذات الـ(٢٥سنة) من (إيداهو) يقول إنه متأكد من ان إصابته الزحاجة الامامية للشاحنة هي التي قتلت ذلك الفلاح: "ان هو أنا من قتل ذلك الرجل" ويسأل لويس: "من الذي دفعكم لعمل ذلك؟ فهم لا يريدون سماع اطلاق النار الشرير. انه لن الغباء

كربلاء: لم يكن مهما كم مرة فعليا هؤلاء الجنود فهم متفوضون على ان السبب في ذلك هم الفلاحون في محيط كربلاء برغم الأسلاك الشائكة عبر الطرق التي وقفت عندها أربع عجلات برادلي مقاتلة واثننا عشر جندياً بأسلحتهم عند نقطة التفيتيش، ومع إشارات السيرجنت جورج لويس واطلاقات التحذير الأولى والثانية بالابتعاد عن تلك النقطة. لكن (البيكاب) لا تزال تتقدم بمسافة ثلاثين متراً من النقطة، ثم يبدأ ستة أو سبعة رجال بإطلاق النار المستمر في الهواء وهم يندرون الشاحنة ومن فيها لعدة ثوان. ثم يطلق أحدهم باتجاه الشاحنة ويرمي لويس رمانة (٢٠٢) على الإطار الامامي. يقول السيرجنت روبرت جونز: "لقد تسلموا الرسالة الآن" وتتوقف الشاحنة ويتراجع السائق سريعا لكنها تتعثر في حفرة هريسة من الشوارع أثناء محاولة الاستدارة. وتفتتح الأبواب على الجانبين ثم يهرب منها ثلاثة رجال باتجاه الأراضي الزراعية. سيرجنت وليام من (جاري روك

استطلاع يكشف عن معارضة عراقية وانخفاض دعم الحرب داخل الولايات المتحدة

## البنتاغون يرسل على عجل المزيد من المدرعات الثقيلة إلى العراق

بقلم روبرت كورنويل في واشنطن وبتريك كبرين في بغداد

عسكرية، "لا تحاول أبداً" حماية المدنيين من التعرض للقتل أو الإصابة. أجريت المقابلات مع قرابة ٢٥٠٠ عراقي من مختلف شرائح المجتمع على أكبر عملية من نوعها حتى الآن. الآراء منقسمة حول ان كان العراق أفضل نتيجة للغزو، بالرغم من أنه كان واضحاً ان الأغلبية تقول أنهم شخصياً وعوائلهم في وضع مالي أفضل. مع ذلك، تضمنت الاستطلاع المناطق الكردية شمالي العراق حيث التأييد للغزو كان ١٠٠٪ تقريباً. في بغداد ذاتها يعتقد الناس بنسبة ١٠٢٪ ان ضرر الحرب كان أكثر من نفعها. من الصعوبة أن تجد شخصاً في بغداد يرغب في التحدث لصلحة الولايات المتحدة. الدكتور محمود عثمان، المعارض السابق لصدام حسين وعضو مجلس الحكم العراقي يقول "ان الأمريكيين ويبقى أحدثوا فوضى عارمة، الناس في بغداد وبعد سنة من سيطرة الولايات المتحدة، يخشون مغادرة منازلهم حتى في اوقات النهار. إنه فشل حقيقي". المزاج العام في الوطن ليس بأفضل منه في الجهة عسيبة الذكرى السنوية الأولى لإعلان مغادرة منازلهم حتى في اوقات النهار. إنه فشل حقيقي". المزاج العام في الوطن ليس بأفضل منه في الجهة عسيبة الذكرى السنوية الأولى لإعلان مغادرة منازلهم حتى في اوقات النهار. إنه فشل حقيقي". المزاج العام في الوطن ليس بأفضل منه في الجهة عسيبة الذكرى السنوية الأولى لإعلان مغادرة منازلهم حتى في اوقات النهار. إنه فشل حقيقي".

البنتاغون يرسل على عجل المزيد من المدرعات الثقيلة إلى العراق. عندما كانت الخسائر في ارتفاع قال "هذا ما يجعل الناس تتوقف وتفكر ملياً "ماذا نفع؟". كان الجنرال باول يتحدث بعد ساعات على مقتل ١٠ جنود أمريكيين في العراق، ثمانية منهم في انفجار سيارة قرب بغداد. قتل ١٢٦ جندياً أمريكياً على الأقل بالعراق في نيسان ٢٠٠٤، مما يجعله الشهر الأكثر دموية للصراع حتى الآن. خلال الحرب التي دامت سبعة أسابيع قتل ١٠٩ من الجنود فقط في الأعمال القتالية. خلال محادثة مع السيد بوش هذا الأسبوع عبر الجنرال جون أبي زيد، قائد القوات الوسطى، عن مخاوفه إن لم يسحق التمرد في الفلوجة والنجف فإن القتال يمكن أن يتوسع.

في تحول مشؤوم للرئيس جورج بوش، أظهرت استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة والعراق أن المعارضة لإدارته الصراع في العراق تشتد وسط مهمات سحق في الجيش وفي أوساط الدبلوماسيين وفي الأحداث الجارية هناك وفي الشرق الأوسط عموماً. طبقاً لاستطلاع أجرته صحيفة نيويورك تايمز CBS أقل من نصف الأمريكيين ٤٧٪ - يعتقدون الآن بأن قرار غزو العراق كان صائباً. نسبة تأييد الحرب انخفضت إلى ٥٨٪ في الشهر الماضي، بينما كانت ٦٣٪ في كانون الأول، وأكثر من ٧٠٪ عند بدء الحرب. هذه النتائج تتزامن مع مسح لا يقل فزعا حول المزاج العراقي نفسه. الرسالة الأساسية لاستطلاع صحيفة يو اس توداي وشبكة CNN الإخبارية هي ان العراقيين العاديين مسرورون بسقوط صدام حسين لكنهم لم يعودوا ينظرون للقوات الأمريكية بأنها "قوات تحرير" بل قوات محتلة ثقيلة الوطأة. ٥٦٪ من العراقيين يفضلون رحيل القوات الأمريكية والبريطانية عن بلادهم فوراً، مقابل ٢٧٪ يرفضون ذلك. أكثر من الثلثين يعتقدون بأن القوات الأمريكية، وخلال العمليات

## العلم الجديد محاولة لخلق بداية جديدة للعراق

بقلم ساميون جيفري

الاتحاد السوفياتي، جمهورية الصين الشعبية وفيتنام، أثرت جميعها الاعلام الحمر لإستعراض شيوعيتها. والعديد من المستعمرات البريطانية السابقة تضع علم الاتحاد على الزوايا اليسرى لإعلامها. قد تظهر الاعلام الحس الاقليمي ايضا. علم اثيوبيا، الاحمر والذهبي والاحضر، يحوي الوان الامة الافريقية الوحيدة التي حافظت على استقلالها خلال الفترة الاستعمارية - وهي أيضاً الوان الاعلام في غانا، الكونغو، السنغال ومالي. روسيا تشارك الوانها السلافية: الاحمر، الابيض والازرق مع اعلام سلوفينيا، سلوفاكيا و صربيا. الامم النوردية تستخدم الصليب غير المتساوق والمستخدم منذ عام ١٢١٩ من قبل الدانين. في امريكا الجنوبية بعد العصر الاستعماري، استلهمت كوبا وتشيلي، المستقلتان حديثاً، الروح الثورية الرمز اليها بالنجوم والخطوط. العلم الفرنسي ثلاثي الالوان وجد له هوى مماثلاً في بعض بلدان اوربا.

احد الرموز المستخدمة على نطاق واسع هو الهلال. في الاصل هو رمز الاتراك العثمانيين ومن ثم تحول الى رمز عالي للاسلام ونجده في اعلام بلاد من تونس حتى ماليزيا. روبن اشيرر، رئيس معهد العلم البريطاني يقول انه فوجئ بأن هلال علم العراق ازرق. من النادر ان نجد في العالم الاسلامي علماً يخلو من اللون الاحمر او الاخضر. الامة ذات السيادة لها ان تختار ما تشاء وغالبا ما تبديل اعلامها. العلم العراقي عدل في العام ١٩٩١ عندما اضاف صدام الكتابة العربية. وكانت هناك محاولة من قوات الائتلاف لإلغاء هذه الاضافة لكنها لم تنجح في ذلك في السنوات الاربع الاخيرة، كانت لأفغانستان، رواندا، البحرين وجزر القمر اعلام جديدة. وكانت جورجيا هي احدث الدول التي غيرت علمها فبعد الاطاحة بأدوارد شيفرنازدة، تبنت جيورجيا صليب القديس جورج الذي سبق وان اتخذته احزاب المعارضة. انه يشبه علم انكلترا لكن بإضافة اربعة صلبان صغيرة عند كل زاوية. انه علم جميل، لكن القيمة الجمالية ليست هي المحدد الوحيد في تصميم العلم، ومصير علم العراق الجديد، مع انحرافه الراديكالي عن الرمزية العربية الحديثة، مرهون بأكثر مما له صلة بالسياسة.

قسم الترجمة عن: الغارديان

علم اي امة هو اسقاط لهوية سياسية، وتصميم العلم العراقي الجديد يعتبر تحولاً جريئاً. ومنذ الاطاحة بنظام صدام حسين لم تكن الاعلام في العراق تشكل مشكلة تذكر مقارنة بمشاكل انعدام الامن وتدمير البنية التحتية. احد الرموز الايقونية العديدة من التاسع من نيسان، يوم سقوط التمثال، كان وضع علم النجوم والخطوط، ولو لفترة قصيرة، لكن سرعان ما استبدلت هذه المفخرة بالعلم العراقي القديم، المصمم قبل عام ١٩٩١، مما دفع برافعة الجيش الامريكي الى اسقاط التمثال بسرعة. في تلك المرحلة كان العلم العراقي يشبه الى حد كبير العلم الامريكي، ولطالما وضع العلم العراقي بخطوطه الثلاثة: الاحمر، الابيض والاسود، بكتابة عربية وثلاث نجمات خضر، بالضد من علم النجوم والخطوط لأشهر عديدة قبل ذلك.

لكن ذلك العلم كان ليتلقى مصير مطرقة ومنجل السوفييت، ومصير علم جنوب افريقيا ذي الالوان: البرتقالي، الابيض، والازرق، وما لا يعد من الاعلام التي امتت بنهاية الانظمة القديمة. مجلس الحكم العراقي وافق على تصميم راديكالي مختلف. اعد التصميم الفنان العراقي رفعت الجادرجي، بخطين ازرقين يمثلان نهري دجلة والفرات، الاصفر يمثل الاكراد، والهلال يمثل الاسلام. قبول العلم ببعض ذهول في العراق، وخاصة لأنه يشبه العلم الاسرائيلي اكثر من اي علم آخر، ولأن العلم أيضاً يقطع الاواصر بين العراق وجيرانه. الالوان الاخضر والاسود والابيض التي يقال انها تمثل الخلفاء المسلمين، مع اللون الاحمر، لون الثورة العربية ضد الامبراطورية العثمانية، لتشكل الوان عموم العرب. الاردن، الكويت، سوريا والسودان تحويها جميعها في اعلامها.

العلم الجديد هو محاولة واضحة لخلق بداية جديدة للعراق. عندما تميل دولة ما علماً جديداً فإنها تميل الى تحقيق احدى غايتين: إما ان تسجل تسوية دستورية جديدة او ان تظهر ولاء وسعاً. لذلك يحقق علم جنوب افريقيا كلتا الغايتين، فهو متعدد الالوان (كما هي الديمقراطية متعددة الاعراق)، وخليط الالوان: الاخضر، الذهبي، البرتقالي، الاسود والازرق، يعد دمجاً لعلم المؤتمر الوطني الافريقي مع علم الافريقانيين (من اصول هولندية واوربية). لكن

## خيارات شاقة في إعادة ضباط سابقين للجيش العراقي الجديد...

بقلم: سويل شان

الخدمة العسكرية. لم تكن الأجور أو التدريب مثار قلق الضباط السابقين بل الاتجاه المستقبلي للقوات العسكرية. خضير عباس السامرائي، وهو جنرال سابق، قال إن العديد من الضباط معدمون ويعيشون على المساعدة الطارئة. قال علاوي ان الوزارة ستقدم المساعدة من خلال توفير وظائف مدنية للضباط الذين لم يقبلوا في الجيش الجديد. و اضاف "لن نهمل المقاتلين وكبار الضباط السابقين الذين خدموا الوطن بالعلم الدوب والولاء". وبذل مسؤولو وزارة الدفاع جهداً عظيماً في أثناء على الضباط السابقين وفي طلب نصيحتهم. "انتم اخواننا، انتم قادتنا" قال الهاشمي "ستكون سعيدين لاستقبالكم في أي زمان ومكان. نرحب بملاحظاتكم وارشادكم، ونريد صلاتكم ومساعدتكم في هذا المجال". بروسك شاويس، وهو قائد مليشيا كردية، يقف الآن على قمة الإدارة المدنية لوزارة الدفاع قال ان العديد من الضباط السابقين لم يدعموا سياسة صدام حسين، "نحن نعلم ان هناك عسكريين عانوا نعم النظام السابق، نحن معنيون في تجنيدهم في هذه الوزارة، ليس على أساس رتبهم العسكرية في العهد السابق بل على أساس ما يستطيعون تقديمه للعملية الجديدة". ترجمة: زهير رضوان عن: واشنطن بوست

ان تعيين جنرال عراقي سابق لاستعادة الأمن في

مدينة الفلوجة المضطربة، كان حصيلة شهر

عديدة من التعاون بين المسؤولين العراقيين

والأمريكيين لإحياء (كادر) من كبار الضباط الذين

خدموا في ظل نظام الرئيس المخلوع صدام حسين.

الضباط. في المستقبل القريب، ستسلم المسؤولية كاملة إلى وزارة الدفاع العراقية". كان لجيش صدام ١١٠٠٠ ضابط رفيع في قوة تعديدها ٣٠٠٠٠ رجل، لكن الجيش الجديد سيكون تعديده ٢٥٠٠٠ رجل، بثلاث فرق، تسعة الوية ٢٧ كتيبة. قوات الدفاع المدني العراقية، وهي قوة شبه عسكرية منفصلة، تابعة لعلاوي، سيكون تعدادها ٤٠,٠٠٠ رجل. قال علاوي ان عملية إعادة بناء الجيش ستستغرق من سنتين إلى ثلاث سنوات، سيكون مئ ١٩٦٦ الصعب جدا توظيف او عودة أغلب هؤلاء الضباط إلى الجيش. علينا القيام بخيارات شاقة". المرشحون تمت غربلتهم لتحديد ان كانوا "متورطين بشكل مباشر في عمليات القمع العسفية أو انتهكوا حقوق الإنسان في العهد السابق". في ١٨ نيسان، عين علاوي جنرالين سابقين لقيادة

اعضاء في حزب البعث، وعدد من هؤلاء يريد أن يكون جزءاً من الحل في العراق". في أوائل نيسان الماضي، عينت وزارة الدفاع الأمريكية الميجور جنرال ديفيد بترسوس، الذي أمضى السنة الماضية في العراق قائداً للفرقة ١٠١ المجوقلة، للإشراف على تنظيم وتدريب جميع القوات العسكرية والأمنية العراقية. لكن بالنسبة للعراقيين يقع وزير الدفاع علي عبد الأمير علاوي في الواجهة العلنية للمجهود الجديد في استدراج الضباط القادمي إلى الجيش الجديد. علاوي (٥٦ سنة)، مهندس مدني تخرج في معهد التكنولوجيا في ماساشيوتس، قال إن العراقيين سيقودون العملية، بالرغم من أن لهم الكلمة الفصل حول المعينين الجدد. "لقد طلبنا وحصلنا على فسحة كبيرة، لم نحصل بعد على سلطة كلية حول تعيين أو تجنيد

أكد مسؤولون أمريكيون أنهم اختاروا جاسم محمد صالح، الذي كان قائداً في الحرس الجمهوري، لقيادة كتيبة في الفلوجة تتألف غالبيتها من جنود عراقيين سابقين. إن قرار تعيين صالح (٤٩ سنة)، وكتيبيته على خط المواجهة في الفلوجة يعكس تغييراً مفاجئاً ودراماتياً في سياسة الولايات المتحدة تجاه القوات العراقية التي هزمتها وبيدتها الولايات المتحدة وحلفاؤها قبل عام، ومع جيش عراقي جديد لم يزل في مراحل نشوئه الأولى قبل أسابيع من الموعد النهائي في الثلاثين من حزيران لتسليم السلطة إلى حكومة عراقية جديدة، تتم عودة كبار ضباط عهد صدام. طلب من قادة أمريكيين في أنحاء محافظات العراق الثماني عشرة تقديم أسماء وسير ذاتية لضباط سابقين يبدون موالين للسلطات الأمريكية. كولونيل في الجيش الأمريكي، يقدم تقاريره مباشرة إلى بول بريمر، تنتقل بشكل واسع مجتداً ومقياً للمرشحين. "لقد خرجنا لنلقي نظرة فاحصة على الضباط العسكريين السابقين" يقول الميجور جنرال جون باتيست، قائد فرقة المشاة الأولى، والذي سبق له أن انتقد قرار بريمر في السنة الماضية في حل الجيش العراقي بشكل مفاجيء. يقول باتيست "هناك أعداد جيدة من الضباط العراقيين السابقين، وأغلب هؤلاء كانوا